IUGJIS
Vol 29, No 4, 2021, pp 472 -495
ISSN 2410-5201
مجلة الجامعة للدراسات الإسلامية (عقيدة – تفسير – حديث)

تاريخ الإرسال (2020-10-19)، تاريخ قبول النشر (2020-11-07)

الإعلام العسكري في القرآن الكريم.

اسم الباحث الأول: محمود كمال أبو زرينة

اسم الباحث الثاني: أ.د. زكريا إبراهيم الزميلي

اسم الجامعة والبلد: قسم التفسير وعلوم القرآن، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية بغزة

* البريد الإلكتروني للباحث المرسل:

E-mail address: mahmoudzrina@gmail.com

https://doi.org/10.33976/IUGJIS.29.4/2021/19

الملخص:

هذا البحث قائم على منهج التفسير الموضوعي لموضوع قرآني، وهو "الإعلام العسكري في القرآن الكريم" لنتعرف من خلال الدراسة والبحث على التعريف اللغوي والاصطلاحي للإعلام، ومعاني الإعلام في السياق القرآني، مع بيان الضوابط الإعلامية العسكرية في القرآن الكريم، وكذلك بيان الصور الإعلامية العسكرية، إلى جانب التركيز على الأهمية الإعلامية لهذا الموضوع، وفي الختام أهم النتائج التي تم التوصل لها من خلال الدراسة.

كلمات مفتاحية: الإعلام العسكري، الحشد العسكري، التحريض الإعلامي.

Military Media in the Holy Quran

Abstract:

This paper addresses the objective interpretive approach of " Media in the Quran" to identify the linguistic and terminological definition of media in its Quranic context, besides, exploring the regulations of military media and its figures, focusing also on the importance of media as a whole. At the end, the researcher set up the significant findings.

Keywords: military media, military build-up, media propaganda.

المقدمة:

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

أما بعد، فقد أصبح الإعلام في يومنا هذا من أهم الركائز العملية التي تعتمد عليها الدول في ظل التنافس الشديد بينهم لمحاولة كل دولة فرض سيطرتها على الأخرى، سواءً على الصعيد العسكري أو السياسي أو الاقتصادي، والذي يتم تقديمه من خلال وسائل الإعلام المتنوعة، سواءً كانت مقروءة او مسموعة أو مرئية.

فالأمة الإسلامية اليوم تواجه مجموعة كبيرة من التحديات والصعوبات، لذلك كان لا بد من إظهار الأهمية الكبيرة لدور الإعلام العسكري في مواجهة تلك التحديات.

ومن هنا جاءت مشكلة الدراسة:

تتحد مشكلة الدراسة في الأسئلة التالية:

1. ما هو الدور العسكري المناط بالإعلام في مواجهة التحديات.
2. ما مدى قيام وسائل الإعلام بالتوجيه الإعلامي العسكري.
3. ما مدى انتشار الإعلام العسكري في مجتمعنا المحلي.

أهمية البحث:

لأن العالم الإسلامي اليوم يواجه كثيرًا من التحديات التي يصعب عليه مواجهتها في ظل ضعف التماسك وانتشار الفرقة والاختلافات بين مكونات العالم المسلم، بل مكونات الدولة الواحدة، وكذلك لعدم الالتزام بمنهج الله تعالى في تطبيق تعاليم الدين والسير على العقيدة السليمة.

ولذلك فقد ركزت بعض الدول الإسلامية وإن كانت قليلة والحركات الإسلامية المقاومة على إعلامها، وخصوصًا الحركات الإسلامية في فلسطين الحبيبة، التي اهتمت بجانب الإعلام العسكري الذي يظهر مدى العدوانية التي يرتكبها الاحتلال المجرم ويسلط الضوء عليها ليفضح تلك الجرائم، وعلى الرغم من ذلك نرى أن العالم بأسره يغض الطرف، بل يصف المسلمين بأنهم هم المجرمون وعندما تنبهت الحركات الإسلامية لذلك ركزت بشكل كبير على توجيه ضربات إعلامية عسكرية لكبح جماح العدو، لكي يعيد حساباته مع نفسه، وقد نجحت الحركات الإسلامية في ذلك فأصبحت ترسل رسائل إعلامية عسكرية بكل الوسائل مفادها يثير الرعب في صدور العدو المجرم.

الدراسات السابقة:

1. دراسة بعنوان (الإعلام: مقوماته.. ضوابطه.. أساليبه في ضوء القرآن الكريم دراسة موضوعية): مقدم من الباحثة ألاء أحمد عمار، كمتطلب تكميلي لنيل درجة الماجستير في قسم التفسير وعلوم القرآن بكلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية عام 2009م.
2. دراسة (د. عاطف متولي الرفاعي) بعنوان: (صور الإعلام العسكري في القرآن الكريم).

منهجية الباحث:

اتبع الباحث المنهج الاستقرائي الاستنباطي.

1. **المنهج الاستقرائي:** ويتمثَّلُ ذلك من خلال استقراء الآيات الدالة على معاني الإعلام.
2. **المنهج الاستنباطي:** ويتمثل ذلك في استنباط المفاهيم والدلالات الإعلامية من خلال الآيات المذكورة.

خطة البحث:

قسم البحث إلى مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث.

المقدمة: فيها مشكلة البحث وأهدافه والدراسات السابقة ومنهجية الباحث.

التمهيد: معاني الإعلام في السياق القرآني.

المبحث الأول: تعريف الإعلام العسكري لغةً واصطلاحًا.

المبحث الثاني: ضوابط الإعلام العسكري في القرآن الكريم.

المبحث الثالث: أهداف الإعلام العسكري في القرآن الكريم.

المبحث الرابع: صور الإعلام العسكري في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

التمهيد

معاني الإعلام في السياق القرآني

لم ترد لفظة الإعلام في القرآن صراحةً وإنما ورد ما يدل على معنى الإعلام ومفرداته منها.

1. **اصْدَعْ:** والصدع: الشق، يقال: صدعته فانصدع أي انشق [1]، ومنها صدع بالحق، أي تكلم جهارًا [2]، فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ [الحجر: ٩٤].

أي أظهر دينك، وبلغ رسالة الله لجميع الخلق لتقوم الحجة عليهم، فقد أمرك الله بذلك [3].

والصدع بالحق: كلمة متضمنة معنى الإعلام، وهو إعلام الناس بالحق الذي يجب أن يلتزموا به، وإعلامهم بالباطل الذي يجب أن يبتعدوا عنه [4].

2. **بلّغ:**

(بلغ) الباء واللام والغين أصل واحد وهو الوصول إلى الشيء، تقول بلغت المكان، إذا وصلت إليه [5].

والبلاغة: أن يكون بذاته بليغا، وذلك بأن يجمع ثلاثة أوصاف: صوابا في موضوع لغته، وطبقا للمعنى المقصود به، وصدقا في نفسه، ومتى اختزم وصف من ذلك كان ناقصا في البلاغة [6]، هَذَا بَلَاغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ [إبراهيم: ٥٢].

إن الغاية الأساسية من ذلك البلاغ وهذا الإنذار، هي أن يعلم الناس أن الوحدانية لله فهذه هي قاعدة دين الله التي يقوم عليها منهجه في الحياة، وليس المقصود بطبيعة الحال مجرد العلم، إنما المقصود هو إقامة حياتهم على قاعدة هذا العلم [7].

وعن عبد الله بن عمرو، أن النبي ﷺ، قال: (بلغوا عني ولو آية، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، ومن كذب عليّ متعمدًا، فليتبوأ مقعده من النار) [8].

والبلاغ في الآية والحديث تحمل معنى إعلام الناس بما ينفعهم وينجيهم من الدنيا.

(1) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الفارابي، (ج3/ ص 1241).

(2) مجمل اللغة، أحمد بن فارس، (ج1/ ص552).

(3) الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، (ج10/ ص61).

(4) الإعلام الإسلامي في مواجهة الإعلام المعاصر بوسائله المعاصرة، عبد الله قاسم الواشلي، (ص14).

(5) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، (ج1/ ص301).

(6) تاج العروس من جواهر القاموس، محمد الزبيدي، (ج22/ ص447).

(7) في ظلال القرآن، السيد قطب، (ج4/ ص 2114).

(8) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، (ج4/ ص170).

3. أذّن:

أذن بالشيء، علم به، ومنه قوله فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ۖ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ [البقرة: 279]، أي كونوا على علم، وأذن تأذينًا: أَكْثِر الإعلام بالشيء [1]، وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ۖ قَالُوا نَعَمْ ۚ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ [الأعراف:44].

فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ [يوسف: ٧٠].

وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ [الحج: ٢٧].

والتأذين: النداء المكرر، رفع الصوت بالكلام رفعًا يسمع البعيد بقدر الإمكان، وهو رفع الصوت بالإعلام بشيء [2].

4. أنبأ:

النبأ: الخبر، لأنه يأتي من مكان إلى مكان [3].

النبأ: هو الخبر ذو فائدة عظيمة يحصل به علم، ولا يقال للخبر في الأصل نبأ [4].

قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ ۖ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ [البقرة: ٣٣].

الإنباء والإعلام والإخبار واحد، ويقال أنبأ ونبّأ وأنبئوني أي أخبروني [5].

5. أذاع:

ذاع الخبر: يذيع ذيعًا وذيوعًا وذيعانًا، أي انتشر، وأذاعه غيره، أي أفشاه [6].

وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا [النساء: ٨٣].

أذاعوا به أي أفشوا ذلك الخبر وأشاعوه بين الناس يقال أذاع السر وأذاع به إذا أشاعه وأظهره [7].

فهذه الآية حملت معنى الاعلام دون التصريح باللفظ، يقول الزحيلي:(معنى الآية: قد يبلغ الخبر عن أحوال الأمن (السلم) والخوف (الحرب) من مصادر غير موثوقة إلى الجهلة أو المنافقين أو ضعفة المسلمين الذين لا خبرة لهم بالقضايا العامة، فيبادرون إلى إذاعته ونشره وترويجه بين الناس، وهذا أمر منكر يضر بالمصلحة العامة، لذا يجب أن يترك الحديث في الشؤون العامة الى قائد المسلمين وهو الرسول ﷺ، أو إلى أولي الأمر وهم أهل الرأي والحل والعقد ورجال الشورى في الأمة، فهم أولى الناس وأدراهم بالكلام فيها، فهم الذين يتمكنون من استنباط الأخبار الصحيحة، واستخراج ما يلزم تدبيره وقوله بفطنتهم وتجاربهم ومعرفتهم بأمور الحرب ومكايدها) [8].

(1) تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني الزَّبيدي، (ج34/ ص 161).

(2) التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، (ج13/ ص 28).

(3) مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، (ج5/ ص 385).

(4) مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، (ص 788).

(5) مجمع البيان في تفسير القرآن، الفضل بن الحسن الطبرسي، (ص 180).

(6) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، نصر إسماعيل الجوهري الفارابي، (ج3/ ص 1211).

(7) ينظر: لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي، المعروف بالخازن، (ج1/ ص 403).

(8) تفسير المنير، للزحيلي (ج5/ ص176).

ومن هذه النصوص القرآنية والأحاديث النبوية، نرى أن القرآن الكريم تبنى الإعلام الإسلامي، لذلك فهو يعتبر من أهم الوسائل التي تسهم في نشر الدعوة والتعرف على الدين وفضائله، وتستمد أهمية الموضوع في الإسلام، ومن حيث كون الدعوة ما هي إلا عمل إعلامي يخاطب العقل ويستند إلى المنطق والبرهان ويعمل على كشف الحقيقة [1].

المبحث الأول

تعريف الإعلام العسكري لغةً واصطلاحًا:

تناول الباحث التعريف اللغوي والاصطلاحي للإعلام العسكري وذلك على النحو الآتي:

أولاً: الاعلام في اللغة:

1. علم: العين واللام والميم أصل صحيح واحد، يدل على أثر بالشيء يتميز به عن غيره، والجمع أعلام، والعلم: الجبل [2].
2. العلم من الجبل: أعلى موضع فيه، أو أعلى ما يلحقه بصرك منه [3].
3. العلم: بفتحتين "العلامة" وهو أيضا الجبل، و"علم" الثوب والراية، وعلم الشيء بالكسر يعلمه "علما" عرفه [4].
4. وعلم بالشيء: شَعَر، يقال: ما علمت بخبر قدومه أي ما شعرت، ويقال: استعلم لي خبر فلان وأعلمنيه حتى أعلمه، واستعلمني الخبر فأعلمته إياه، وعلم الأمر وتعلمه، أتقنه [5].

يظهر من خلال التعريفات اللغوية للإعلام أنه: يعني الظهور أو الوضوح لكل راءٍ.

ثانيًا: تعريف الإعلام في الاصطلاح:

1. تزويد الناس بالأخبار الصحيحة، والمعلومات السليمة، والحقائق الثابتة التي تساعد على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات، بحيث يعبر هذا الرأي تعبيراً موضوعياً عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم [6].
2. هو نقل المعلومات والأخبار من طرف إلى طرف آخر عبر مجمل وسائل الاتصال الممكنة [7].
3. محاولة إيصال المعلومات الواقعية والحقيقية إلى الناس دون أن يكون له هدف بارز سوى إثراء معلومات الأخرين [8].
4. هو تلك العملية التي يترتب عليها نشر الأخبار والمعلومات الدقيقة التي ترتكز على الصدق والصراحة ومخاطبة عقول الجماهير وعواطفهم السامية والارتقاء بمستوى الرأي [9].

تعريف الباحث: الإعلام عبارة عن إيصال المعلومات والأخبار الواقعة لأطراف مختلفة لتكوين آراء مناسبة حول تلك المعلومات.

ثالثًا: تعريف الإعلام العسكري:

1. عبارة جمع وتحليل ومعالجة البيانات والمعلومات والصور والحقائق والرسائل والتعليمات من كافة المصادر عن أنشطة القوات المسلحة، والتأكد من مصداقيتها وصياغتها بأسلوب يتقبله المجتمع ونشرها محليًا وخارجيًا باستخدام كافة وسائل الإعلام [1].

---

(1) ينظر: الإعلام الإسلامي في مواجهة الإعلام المعاصر بوسائله المعاصرة، عبد الله قاسم الواشلي، (ص15).

(2) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، (ج4/ ص109).

(3) الأزدي، جمهرة اللغة، (ج2/ ص 948).

(4) الرازي، مختار الصحاح (ج1/ ص 217).

(5) ابن منظور، لسان العرب (ج12/ ص 418).

(6) الإعلام العسكري والحربي، على عبد الفتاح، (ص 13).

(7) استراتيجيات الإعلام العسكري والحربي، د. محمد أبو سمرة، (ص16).

(8) المرجع السابق، (ص16).

(9) الإعلام العسكري والحربي، فردها حسن عبد الطيف، (ص 7).

2. هو القائم على تزويد الناس بالمعلومات السليمة، والحقائق الثابتة، عن الشئون الحربية، والمبادئ العسكرية، وصولاً إلى تحرير وعي الأمة، وتحفيزها للبقاء حذرةً، جاهزة لمواجهة مخططات الأعداء، والدفاع عن نفسها [2].
3. هو الإعلام الذي يمثل أوجه النشاطات الاتصالية، والتي تستهدف تزويد الجمهور الداخلي والخارجي بكافة الحقائق والأخبار الصحيحة عن القوات العسكرية المسلحة، من أجل تكوين رأي صائب لدى الجمهور عن مدى كفاءة وقدرات هذه القوات [3].

تعريف الباحث: الإعلام العسكري عبارة عن نشر المعلومات والحقائق والنشاطات العسكرية بما يتناسب مع القدر المسموح به، لتعزيز جبهة صمود الناس، وتحذيرهم من أي مكروه قد يصيبهم.

المبحث الثاني

ضوابط الإعلام العسكري في القرآن الكريم

يعد الإعلام أحد الآليات الرئيسية والمهمة في نشر تعاليم الدين الإسلامي الحنيف والدعوة إلى الله تعالى، ذلك أن الإسلام نظام متكامل جاء لتنظيم مفاصل الحياة كافة والسلوك الإنساني في أوقات السلم والحرب.

وكي يقوم الإعلام بواجبه على أكمل وجه، ويؤدي رسالته النبيلة بحقها، كان لا بد له من الالتزام بمجموعة من الضوابط والمعايير والقيم التي تحكم أداءه وتصوبه إن ضل الطريق، ولهذا تميز الإعلام الإسلامي بضوابط قرآنية شرعية تمنحه القدرة على التأثير في الرأي العام واتجاهاته، بخلاف الإعلام المضلل الذي تسيطر عليه الأنظمة المستبدة وشعاره "الغاية تبرر الوسيلة" لتغييب الناس عن الواقع الحقيقي، وتحسين وجههم القبيح وممارساتهم الشيطانية بحق شعوبهم، بغية البقاء والاستمرار على كرسي السلطة! فلا تضبطهم ضوابط ولا تحكمهم أخلاق ولا مروءة، فهم منسلخون من كل معالم الإنسانية [4].

وسوف نتعرف على عدة ضوابط إعلامية من القرآن الكريم، نستمدها من الأسلوب القرآني، والذي نستمد منه ضوابط الإعلام الإسلامي العسكري، وبما أن الإعلام رسالة نبيلة وأمانة كبيرة في أعناق أولئك الذين يبذلون جهودًا كبيرة وجبارة لإيصال الحقيقة مجردة إلى الناس، ومن هذه الضوابط ما يأتي.

1. **التبين والتثبت:**

يحمل هذا الضابط صورة إعلامية راقية في تحري الحقيقة وتفحص الأخبار المنقولة قبل اتخاذ القرارات بشأنها، وقبل أن يضع النظام العالمي الحديث ضوابطه لهذه المهنة، قد ذكرها القرآن الكريم قبل أكثر من ألف وأربعمئة سنة، فقد أمرنا الله تعالى أن نتبين ونتأكد من أي خبر منقول قبل الحكم عليه، أو نقله وإذاعته، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ [الحجرات: ٦]، ترشد هذه الآية إلى جملة من الآداب العامة في مضمونها التي من الواجب أخذها بعين الاعتبار والتفحص، وهو أنه إذا أخبرهم فاسق بخبر وجب أن يتثبتوا في خبره، ولا يأخذوه مجردًا، فإن في ذلك خطرًا كبيرًا، ووقوعًا في الإثم، فإن خبره إذا جعل بمنزلة خبر الصادق العدل، حكم بموجب ذلك ومقتضاه، فحصل من تلف النفوس والأموال، بغير حق، بسبب ذلك الخبر ما يكون سببا للندامة، بل الواجب عند خبر الفاسق، التثبت والتبين، فإن دلت الدلائل والقرائن على صدقه، عمل به وصدق، وإن دلت على كذبه، كذب، ولم يعمل به، ففيه دليل، على أن خبر الصادق مقبول، وخبر الكاذب، مردود، وخبر الفاسق متوقف فيه [5].

---

(1) الإعلام الحربي والعسكري، د. حازم الحمداني، (ص 65).

(2) صور الإعلام العسكري في القرآن الكريم في القرآن الكريم، عاطف إبراهيم المتولي رفاعي، (ج1/ ص11).

(3) الإعلام الحربي والعسكري، على عبد الفتاح، (ص 17).

(4) العطية، من ضوابط الإعلام في القرآن https://www.islamweb.net/ar/article/222268/

5- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، (ج1/ ص 799).

يُفهم من هذا التوجيه الرباني أن الأخبار التي تصل إلى الناس عامة، أو إلى أصحاب القرارات بمختلف أماكن عملهم، عليهم التثبت والتأكد منها، وخاصة في المجال العسكري، لأنه إذا بنى قائد الجيش على المعلومات التي تصله دون تفحص قد تقع كارثة في الشعب وفي الجيش، لأن استهداف المجال العسكري للدولة من الدول المعادية يكون من أهم وسائل الحرب فيها هو نشر المعلومات الكاذبة والأراجيف والمخاوف، كنوع ناعم من القتال العسكري.

ويقول تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء: ٨٣]، الصورة التي يرسمها هذا النص، هي صورة جماعة في المعسكر الإسلامي، لم تألف نفوسهم النظام ولم يدركوا قيمة الإشاعة في خلخلة المعسكر وفي النتائج التي تترتب عليها، وقد تكون قاصمة لأنهم لم يرتفعوا إلى مستوى الأحداث ولم يدركوا جدية الموقف وأن كلمة عابرة وفلتة لسان، قد تجر من العواقب على الشخص ذاته، وعلى جماعته كلها ما لا يخطر له ببال وما لا يتدارك بعد وقوعه بحال! أو– ربما– لأنهم لا يشعرون بالولاء الحقيقي الكامل لهذا المعسكر وهكذا لا يعنيهم ما يقع له من جراء أخذ كل شائعة والجري بها هنا وهناك، وإذاعتها، حين يتلقاها لسان عن لسان. سواء كانت إشاعة أمن أو إشاعة خوف، فكلتاهما قد يكون لإشاعتها خطورة مدمرة!، فإن إشاعة أمر الأمن مثلاً في معسكر متأهب مستيقظ متوقع لحركة من العدو تحدث نوعا من التراخي– مهما تكن الأوامر باليقظة–لأن اليقظة النابعة من التحفز للخطر غير اليقظة النابعة من مجرد الأوامر! وفي ذلك التراخي قد تكون القاضية، كذلك إشاعة أمر الخوف في معسكر مطمئن لقوته، ثابت الأقدام بسبب هذه الطمأنينة، وقد تحدث إشاعة أمر الخوف فيه خلخلة وارتباكًا، وحركات لا ضرورة لها لاتقاء مظان الخوف، وقد تكون كذلك القاضية، وعلى أية حال فهي سمة المعسكر الذي لم يكتمل نظامه أو لم يكتمل ولاؤه لقيادته، أو هما معا [1].

لقد وجهت هذه الآية وحثت على عدم إذاعة الأخبار بين معسكر الجيش، التي لا تعنيهم تلك الأخبار لعدم إصابته بما لا يحمد عقباه، فمهمة الجندي الملتزم في الجيش المسلم، حين يبلغ إلى أذنيه خبر، أن يسارع فيخبر به أميره. لا أن ينقله ويذيعه بين زملائه أو بين من لا شأن لهم به، لأن القيادة المؤمنة هي التي تملك استنباط الحقيقة، كما تملك تقدير المصلحة في إذاعة الخبر– حتى بعد ثبوته– أو عدم إذاعته.

كما أن هذه الآية تحمل تربية إعلامية عسكرية أخلاقية، وتدعم الولاء لله ثم للقيادة الصالحة المصلحة، فهي تغرس عقيدة الولاء والبراء.

2. **حفظ الأسرار:**

وهذا الضابط الأخلاقي ينبغي أن يتحلى به رجل الإعلام هو حفظ ما يؤتمن عليه من أسرار، وهو ما يسمى في عرف العمل الإعلامي (أسرار المهنة)، وقد جاء الأمر في الوفاء بالعهود مطلقًا في القرآن الكريم، ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ۚ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ ۖ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٤]، أكد الإسلام على الوفاء بالعهد وشدد على الحفاظ عليه، لأن هذا الوفاء مناط الاستقامة والثقة والنظافة في ضمير الفرد وفي حياة الجماعة، وقد تكرر الحديث عن الوفاء بالعهد في صور شتى في القرآن والحديث سواء في ذلك عهد الله وعهد الناس، وعهد الفرد وعهد الجماعة وعهد الدولة، وعهد الحاكم وعهد المحكوم، وبلغ الإسلام في واقعه التاريخي مكانًا بعيدا في الوفاء بالعهود لم تبلغه البشرية إلا في ظل الإسلام [2].

إلا إذا ترتب على كتم هذه الأسرار مفسدة عظيمة، تصيب المجتمع أو تتسبب في سفك دماء الأبرياء، عندها توجب إفشاء هذه الأسرار وتقديم المصلحة العامة على الخاصة، فإذا كان الحفاظ على العهود والأمانات مطلوبًا في كل حال، فإن الحرص على

[1]- في ظلال القرآن، السيد قطب، (ج2/ ص 724).

[2]- ينظر: في ظلال القرآن، السيد قطب، (ج4/ ص 2226)

الالتزام بها يزداد في أسرار العمل والمهنة، فكم من سر مهني أذيع ترتب عليه مشاكل للوسيلة الإعلامية والعاملين فيها، وكم من سر مهني حوفظ عليه حقق السبق والتميز الإعلامي للإعلامي ووسيلته الإعلامية [1].

هذا الضابط الإعلامي له مخاطر كبيرة جدًا من الناحية العسكرية فكم كان لإفشاء الأسرار من عواقب كارثية أدت إلى الكثير من سفك الدماء وضرب المنشآت عسكريًا وتشريد الناس وزعزعة صفوف الآمنين.

وقد يكون ذلك بنقل وتسريب الأخبار والمعلومات العسكرية بقصد كالخيانة وموالاة أعداء الله وتقديم المعلومات لهم مقابل أغراض مادية ذميمة أو لجرد المناحرات السياسية التي تهدف لإضعاف الخصم حتى لو كان جاره، أو بغير قصد كالذي يتباهى بمعرفة الأخبار العسكرية لبلاده حتى يظهر أنه يعلم ولا يخفى عليه من أمر بلاده شيء في أهم جانب ألا وهو الجانب العسكري، أو كالذي ينقل أخباره بنفسه للعاملين معه بحجة أنهم في نفس الميدان، على الرغم من أن المعلومة لا تعطى إلا لصاحبها، فالمعلومات على قدر الحاجة، والأصل ألا يطلع عليها إلا أصحاب الاختصاص من المعنيين.

المبحث الثالث

أهداف الإعلام العسكري في القرآن الكريم

يعد الإعلام أحد الوسائل المهمة في نشر تعاليم الدين الإسلامي الحنيف والدعوة إلى الله تعالى، ونشر الفضيلة وإعلام الناس بكل ما هو جديد ومفيد، ذلك أن الإسلام نظام متكامل صالح لكل زمان ومكان، جاء لتنظيم حياة الناس كافة في أوقات السلام والحرب، ولذلك فإن من أهم أهداف الإعلام العسكري الذي يعد جزءًا من الدعوة إلى الله، في نشر ما يثلج صدور المؤمنين من الانتصارات، كما يدعو لتثبيتهم في مواطن الجهاد وغيره فمن أهم الأهداف ما يأتي:

1. تنمية روح الانتماء والولاء لله ثم لأمة الإسلام:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ [آل عمران: ٢٠٠].

حض اللهُ المؤمنين على ما يوصلهم إلى الفلاح وهو: الفوز والسعادة والنجاح، وأن الطريق الموصل إلى ذلك العقيدة الراسخة والانتماء الحقيقي لله ولدينه بلزوم الصبر، الذي هو حبس النفس على ما تكرهه من ترك المعاصي، وأنه لا سبيل إلى الفلاح بدون الصبر والمصابرة والمرابطة، فلم يفلح من أفلح إلا بها، ولم يفت أحدا الفلاح إلا بالإخلال بها أو ببعضها [2].

قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا ۚ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ [التوبة: ٥١].

إن العدو يفرح بمصاب عدوه وحزنه، فإذا علموا أن المؤمنين لا يحزنوا لما أصابه زال فرحهم، وفيه تعليم للمسلمين التخلق بهذا الخلق العظيم، وهو أن لا يحزنوا لما يصيبهم لئلا يهنو وتذهب قوتهم، وأن يرضوا بما قدر الله لهم ويرجوا رضى ربهم لأنهم واثقون بأن الله يريد نصر دينه، وهذا من تمام الإيمان بالله [3].

ومن هذه القيم التي جاء بها الإعلام العسكري في القرآن الكريم: الإقدام والفداء والتخلص من الجبن والجزع، والضعف والخور، والثبات والصبر حين البأس، مع الإخلاص لله سبحانه، وكل هذه المعاني تضمنها قوله وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُّؤَجَّلًا ۗ وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا ۚ وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ ، وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ ۚ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ [آل عمران: ١٤٥ – ١٤٦].

1- من ضوابط الإعلام في القرآن https://www.islamweb.net/ar/article/222268

(2) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، (ج1/ ص 162).

(3) التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، (ج1/ ص 223).

2. تنمية إرادة القتال وبث روح الثقة في الأمة:

من أهم أهداف الإعلام العسكري في القرآن التوعية والاستنفار ورفع الروح المعنوية بين أفراد الأمة الإسلامية، لتُزع في نفس المجاهد المنافسة على التقدم والجرأة القتالية في مواجهة الأعداء، وتعزز الثقة بالله تعالى، واليقين بوعده لعباده المؤمنين، ثقة تبعث على العمل، والأخذ بأسباب القوة، وليست الثقة المخدرة، التي تنغمس معها الأمة في الغرور، وتوقع في الإهمال، وترك دوام اليقظة والحيطة، ومن الآيات التي تشيع هذه الروح في الأمة [1].

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ [المائدة:55].

وهذه بشارة عظيمة تبعث الأمل وتعزز الثقة بموعود الله، لمن قام بأمر الله وصار من حزبه وجنده، أن له الغلبة، وإن وجد ما ينغص عليه في بعض الأحيان لحكمة يريدها الله تعالى، فآخر أمره الغلبة والانتصار، ومن أصدق من الله قيلا [2]..

3. زعزعة صفوف العدو وتثبيط معنوياتهم:

تعد الهزيمة النفسية وضرب الروح المعنوية للعدو من أهم الوسائل التي تؤدي إلى حسم الصراعات، وتحقق النصر في وقت قصير، فالمعنويات المنهارة لا تستطيع الثبات وإن امتلكت أحدث الأسلحة، أو كانت أكثر عدداً وعِدّة ممن يواجهها، لذلك فإن هدف الإعلام العسكري بث روح الضعف والانكسار بين صفوف العدو، قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ، وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ ۗ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ [التوبة: ١٤ – 15]، يستنبط من هذه الآية إشارات عظيمة وفوائد جليلة من شأنها رفع معنويات المؤمنين وتثبيط العدو.

الفائدة الأولى: تعذيب المشركين بأيدي المسلمين وهذه إهانة للمشركين وكرامة للمسلمين.

الثانية: خزي المشركين وهو يستلزم عزة المسلمين.

الثالثة: نصر المسلمين، وهذه كرامة صريحة لهم وتستلزم هزيمة المشركين وهي إهانة لهم.

الرابعة: شفاء صدور المؤمنين، وحرج صدور أعدائهم.

الخامسة: إذهاب غيظ قلوب المؤمنين كلهم، وتستلزم غيظ قلوب أعدائهم بالتعذيب والقتل والجراحة والإذلال بالأسر [3].

4. حشد أفراد الأمة للدفاع عن الدين والوطن:

الإعلام العسكري له دور كبير في تجيش الأمة وإلهاب مشاعرهم وإثارة الحماسة بالخروج عند أول نداء للدفاع عن الدين والوطن، ويراد من ذلك إبقاء المسلمين في حالة من التأهب واليقظة، والاستعداد الدائم لمواجهة الأخطار المحدقة، والمخططات السيئة، التي يدبرها أعداء الأمة، وتشمل هذه اليقظة، وهذا الاستعداد، كل ما من شأنه أن يقوي جانب المسلمين، ويخوف أعداءهم[4].

وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ [الأنفال:60].

(1) صور الإعلام العسكري في القرآن الكريم، د. عاطف إبراهيم المتولي رفاعي، (ص14).

(2) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، (ج1/ ص 236).

(3) التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، (ج10/ ص 135).

(4) صور الإعلام العسكري في القرآن الكريم في القرآن الكريم، د. عاطف إبراهيم المتولي رفاعي، (12).

أي تجهزوا لأعدائكم الكفار الساعين في هلاككم وإبطال دينكم، كل ما تقدرون عليه من القوة العقلية والبدنية وأنواع الأسلحة وحشد الطاقة البشرية للتصدي للعدو بهذا الإعداد [1].

وقد أمر الله تعالى عباده بالاستنفار والتأهب والحشد الفردي والجماعي للتصدي لأعداء الله، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انْفِرُوا جَمِيعًا [النساء: ٧١].

فانفروا ثبات أو انفروا جميعا أي فانهضوا للقتال جماعة إثر جماعة، فصائل وفرقًا وسرايا، أو انهضوا جميعًا متعاضدين كلكم حسبما ترون من قوة العدو وحاله، وهذا يعني كون الأمة على استعداد دائم للجهاد [2].

5. الحفاظ على الجبهة الداخلية من المنافقين والمرجفين:

إن المنافقين والمرجفين أخطر فئة على الإسلام والمسلمين فهم تظاهروا بالإسلام، واستبطنوا الكفر، وقد بلغ من اهتمام القرآن ببيان خطرهم أن نزلت سورة باسمهم (المنافقون)، وكذلك تناولت سورة براءة الكثير من مخازيهم وشنائعهم حتى سماها أهل العلم الفاضحة لأنها فضحت المنافقين، كما تناولتهم أيضاً أجزاء كبيرة من سورة النساء، وأيضاً في سورة الأحزاب محمد، ومن الآيات التي فضحت مخططاتهم وبصرت الأمة بصفاتهم، وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ ۚ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ ۖ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ [التوبة: ١٠٧].

بينت الآية الكريمة أن الأغراض من بناء مسجد الضرار هي ما يأتي [3]:

أ. اتخذوه مقرًا نكاية بالمؤمنين لإيقاع الضرر بهم، وأن يكون مقرًا يجتمع فيه قوى الشر باسم الدين.

ب. تقوية الكفر، وتسهيل أعماله من فعل وترك، كتمكين المنافقين من الكيد للرسول وأصحابه.

ت. التفريق بين المؤمنين، فإنهم كانوا يصلون جميعًا في مسجد قباء، وفي ذلك من مقاصد الإسلام الاجتماعية وهو التعارف والتآلف والتعاون وجمع الكلمة، ولذلك كان تكثير المساجد وتفريق الجماعة منافيا لمقاصد الإسلام.

ث. الإرصاد لمن حارب الله ورسوله، أي الانتظار والترقب لمن حارب الله ورسوله أن يجيء محاربًا، فيجد مكانًا مرصدًا له، وقوما راصدين مستعدين للحرب معه، وهم هؤلاء المنافقون الذين بنوا هذا المسجد مرصدا لذلك.

ثم تقع المسؤولية الكاملة وقت الحرب على الإعلام العسكري في نشر التوعية والتوجيهات المطلوبة للحفاظ على حياة الناس من هجمات العدو، وكذلك في نشر المعلومات عن المتخابرين والمتعاونين مع العدو للحفاظ على متانة المقاومة للنيل من العدو، وعدم دخولهم بين صفوف المجاهدين فيكونوا عينًا على العدة والعتاد.

لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ [التوبة: 47].

أي لو خرجوا مخالطين لكم، ما تركوا فيكم إلا فسادًا وما نشروا بينكم إلا النميمة والشر والتثبيط ليوقعوا بينكم الفتنة ويلقوا الرعب في قلوبكم، ويتركوا إخلالاً عظيمًا في أمر الجهاد، لذلك اقتضت الحكمة الربانية من عدم خروجهم لعدم نفعهم [4].

(1) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، (ص 324) ، بتصرف.

(2) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د. وهبة مصطفى الزحيلي، (ج5/ ص152).

(3) تفسير القرآن الحكيم، (تفسير المنار) ، محمد رشيد رضا، (ج11/ ص 32).

(4) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن مصطفى، (ج4/ ص71) ، بتصرف كبير.

المبحث الرابع

صور الإعلام العسكري في القرآن الكريم والسنة النبوية

أولاً: صور الإعلام في القرآن الكريم.

1. حشد الأمة من خلال تنوع الخطاب في تأسيس المفاهيم العسكرية:

وقد استعمل القرآن الكريم الأساليب المتنوعة لحشد الأمة الإسلامية وهي كالآتي:

أ. أسلوب النداء:

اسْتُخْدِمَ كثيراً في هذا الجانب الإعلامي لما له من وقع عظيم على المستمعين، وتشريف لهم بالنداء الرباني، مما يبث في النفوس روح الحماسة، والمسارعة إلى الطاعة [1]، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ [محمد: ٧]، هذا أمر منه تعالى للمؤمنين، أن ينصروا الله بالقيام بدينه، والدعوة إليه، وجهاد أعدائه، والقصد بذلك وجه الله، فإنهم إذا فعلوا ذلك، نصرهم الله وثبت أقدامهم، أي: يربط على قلوبهم بالصبر والطمأنينة والثبات، ويصبر أجسامهم على ذلك، ويعينهم على أعدائهم، فهذا وعد من كريم صادق الوعد، أن الذي ينصره بالأقوال والأفعال سينصره مولاه، وييسر له أسباب النصر، من الثبات وغيره [2].

ب. أسلوب خطاب التحريض والإغراء:

في هذا الأسلوب دعوة للإقدام والتضحية والبذل، وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِنْ لَدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِنْ لَدُنكَ نَصِيرًا [النساء: ٧٥]، خاطب الله تعالى المؤمنين بهذا الأسلوب لإثارة النخوة، وإيقاظ شعور الرحمة والأنفة، فوصفهم بما يجعل نفس الحر تشتعل حماسة وغيرة على إنقاذهم والسعي في رفع الظلم، وتهييج لهم على القتال في سبيله [3].

قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ [التوبة: ١٤].

وهذا أيضا تهييج وتحضيض وإغراء على قتال المشركين الناكثين لأيمانهم، الذين هموا بإخراج الرسول من مكة [4].

ولا تقف دعوة الجهاد في سبيل الله، عند زمان النبي ﷺ، بل هي دعوة لم يغلق بابها طالما هناك كفر يحارب دين الله فالدعوة قائمة.

ت. أسلوب الترغيب في الثبات عند اللقاء:

وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ ۗ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ [آل عمران: ١٢٦]، حملت هذه الآية الكريمة الإعلام بأن النصر من عند الله، يقول السعدي: "چ ژ ژ ڑ چ أي: إمداده لكم بالملائكة چ ڑ ک چ ، تستبشرون بها وتفرحون چ ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ چ، فلا تعتمدوا على ما معكم من الأسباب، بل الأسباب فيها طمأنينة لقلوبكم، وأما النصر الحقيقي الذي لا معارض له، فهو مشيئة الله لنصر من يشاء من عباده، فإنه إن شاء نصر من معه الأسباب كما هي سنته في خلقه، وإن شاء نصر المستضعفين الأذلين ليبين لعباده أن الأمر كله بيديه، ومرجع

(1) صور الإعلام العسكري في القرآن، للرفاعي، (ج1/ ص 36).

(2) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للسعدي، (ج1/ ص785).

(3) تفسير المراغي، للمراغي، (ج5/ ص91).

(4) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، (ج4/ ص117).

الأمور إليه، ولهذا قال: چ ڱ ڱ ڱ ں چ، فلا يمتنع عليه مخلوق، بل الخلق كلهم أذلاء مدبرون تحت تدبيره وقهره {الحكيم} الذي يضع الأشياء مواضعها، وله الحكمة في إدالة الكفار في بعض الأوقات على المسلمين إدالة غير مستقرة " [1].

2. **الأسلوب القصصي وقدرته على التأثير في ترسيخ المبادئ العسكرية:**

الأسلوب القصصي من الأساليب التي ترغب وتهيج العواطف وتستنفر القدرات للجهاد في سبيل الله، فهو صورة مهمة من صور الإعلام العسكري ومن هذه القصص.

أ. قصة طالوت مع بني إسرائيل:

إنه مشهد اختبار النخبة المستجيبة لنداء الحق والسائرة في طريق نصرته، وتمحيصها بما يعرض لها في هذا الطريق من عوائق، وما يصيبها فيه من الضراء والبأساء.

وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۖ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ، وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ [البقرة: ٢٤٩ – ٢٥٠].

ويستنبط من خلال هذه الآيات دروس مهمة في العملية العسكرية منها [2]:

1. الطاعة المطلقة لله تعالى، وكذلك مقاومة أهواء النفس البشرية الأمارة بالسوء.
2. المنتصرون هم أهل الصدق في الإيمان والغيرة على الملة والأمة وإن كانوا أقلة.
3. أن التوكل على الله والاعتماد عليه والاستعانة به أقوى الأسلحة في مواجهة الأعداء.

ب. قصة جيش المؤمنين في حنين:

لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ۙ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ۙ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ، ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ [التوبة: ٢٥ – ٢٦]، مثلت هذه القصة دروس عظيمة بالغة الأهمية والأثر في النفوس كما وضحتها الآيات منها [3].

1. تذكير الله للمؤمنين بنعمه عليهم، ونصره لهم في جميع المشاهد.
2. عدم التفاخر والتعالي بكثرة العدد والعدة.
3. الثبات والسكينة من الله وحده فهو الذي يربط على قلوب المؤمنين.
4. الإمداد العسكري الرباني أحد أهم صور النصر على الأعداء.

هذه الآيات، ومثيلاتها في القرآن، تجعل من الجانب العسكري في حياة الأمة، مجالاً حيويًا، فائق الأهمية، مرتبطًا بعقيدة الأمة، فهي – الآيات – تعرض الدرس تلو الدرس، وتوضح الأخطاء، وتدل على مواطن الخلل، وسبل العلاج، وتُعرِّف بأسباب وعوامل النصر والغلبة على الأعداء، وتشرح السنن الربانية في الخلق، والتدافع الضروري بين الحق والباطل [4].

ثانيًا: صور الإعلام العسكري في السنة النبوية.

تنوعت وتعددت صور الإعلام العسكري في السنة النبوية المطهرة، وذلك لطول المسيرة الدعوية الجهادية التي خاضها رسول الله ﷺ ومن معه الصحابة الكرام، فمن أبرز صوره ما جاء في غزواته ﷺ وهي على النحو الآتي:

أولاً: غزوة بدر.

(1) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للسعدي، (ج1/ ص146).

(2) تفسير المنار، محمد رشيد رضا، (ج2/ ص 387).

(3) فتحُ البيان في مقاصد القرآن، للقنوجي، (ج5/ ص265) ، بتصرف.

(4) صور الإعلام العسكري في القرآن، للرفاعي، (ج1/ ص 45).

1. لقد كان للإعلام العسكري في غزوة بدر أهمية كبيرة في حشد قريش لقتال النبي ﷺ وأصحابه، عندما علم أبو سفيان بخروج جيش المسلمين للاستيلاء على القافلة التي تحمل أموال قريش، فلما شعر بالخطر المحدق أرسل رجل يقال له ضمضم بن عمرو الغفاري لإعلام قريش الخبر، فأخذ يصرخ ببطن الوادي واقفًا على بعيره، قد جدع بعيره، وحول رحله، وشق قميصه، وهو يقول: يا معشر قريش، اللطيمة اللطيمة [1]، أموالكم مع أبي سفيان قد عرض لها محمد في أصحابه، لا أرى أن تدركوها، الغوث الغوث، وقد انزعجت قريش لهذا النبأ الخطير انزعاجًا كبيرًا، وقررت على أثره تجهيز جيش من جميع قبائل قريش لإنقاذ العير [2].

تحمل رسالة ضمضم مشهدين إعلاميين من الإعلام العسكري.

الأولى: تمثلت في المنادى وإعلامهم الخبر بشأن ما حدث من تحرك لجيش المسلمين، (إعلام مسموع).

الثانية: تمثلت في مشهد تمثيلي مرئي ومشاهد من خلال تمزيق ملابسه وجدع بعيره، وشق القميص، (إعلام مرئي مشاهد)، وذلك لتكون الرسالة أبلغ في نفوس قومه، وأسرع للتحرك والنجدة وجدية الأمر.

2. لما جاء الخبر لرسول الله ﷺ بمجيء قريش لتمنع عيرها، عقد النبي ﷺ مجلسًا لقادة المسلمين حتى يخرجوا بقرار تجاه ذلك الموقف، عندها وقبل انعقاد المجلس وقف المقداد بن عمرو خطيبًا في المجلس قائلاً: يا رسول الله، امض لما أراك الله فنحن معك، والله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى: قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ [المائدة:24]، ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون، فو الذي بعثك بالحق لو سرت بنا إلى برك الغماد [3] لجالدنا معك من دونه، حتى تبلغه، فقال له رسول الله ﷺ خيرًا، ودعا له به [4].

ثانيًا: غزوة أحد.

1. الإعلام العسكري من أهدافه تحطيم معنويات العدو قبل وأثناء وبعد القتال، وغرس الهزيمة في نفوسهم بكافة الوسائل المتاحة والمبتكرة، فقد كان للصحابي الجليل موقفٌ إعلامي عسكريً زعزع فيها صفوف الكافرين من خلال مشهد كله ثقة بالنفس المؤمنة، واضطراب للكافرة، وكأن المشهد الإعلامي لأبي دجانة يمثل صورة حية للساعي إلى مواطن الموت دون تردد أو تقهقر وهو يمشي ويتبختر بين الأعداء بعز المؤمن الواثق بنصر الله، وبدعوة النبيﷺ.

فعن أنس ، أن رسول الله ﷺ أخذ سيفا يوم أحد فقال: "من يأخذ مني هذا؟" فبسطوا أيديهم، كل إنسان منهم يقول: أنا، أنا، قال: "فمن يأخذه بحقه؟" قال فأحجم القوم، فقال سماك بن خرشة أبو دجانة: أنا آخذه بحقه. قال: فأخذه ففلق به هام المشركين[5].

وكان أبو دجانة رجلا شجاعًا يختال عند الحرب، وكانت له عصابة حمراء إذا اعتصب بها علم الناس أنه سيقاتل حتى الموت، فلما أخذ السيف عصب رأسه بتلك العصبة "عصبة الموت"، وجعل يتبختر بين الصفين، وحينئذ قال رسول الله ﷺ: إنها لمشية يبغضها الله إلا في مثل هذا الموطن [6].

2. ومن مواقف معركة أحد الإعلامية التي هزت مشاعر المؤمنين، نشر خبر مقتل النبي ﷺ حتى شاع في المشركين والمسلمين، وهذا هو الظرف الدقيق الذي خارت فيه عزائم كثير من الصحابة المطوقين، الذين لم يكونوا مع رسول الله ﷺ، فانهارت معنوياتهم،

(1) هو الضرب على الوجه ببسط الكف، أساس البلاغة، للزمخشري، (ج2/ ص 169).

(2) السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، محمد بن حبان البستي، (ج1/ ص 160) ، بتصرف.

(3) برك الغماد: موضع بناحية اليمن.

(4) السيرة النبوية، عبد الملك بن هشام، (ج1/ ص 615) ، موسوعة الغزوات الكبرى، محمد أحمد باشميل، (ج1/ ص 137).

(5) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج، كتاب فضائل الصحابة ﷺ، باب من فضائل أبي دجانة سماك بن خرشة ﷺ، (ج4/ ص 1917).

(6) الرحيق المختوم، صفي الرحمن المبارك فوري، (ج1/ ص 232).

حتى وقع داخل صفوفهم ارتباك شديد، وعمتها الفوضى والاضطراب، إلا أن هذه الصيحة خففت من مضاعفة هجمات المشركين، لظنهم أنهم نجحوا في غاية مرامهم، فاشتغل الكثير منهم بتمثيل قتلى المسلمين [1].

3. التحريض الإعلامي من قائد جيش المشركين.

قال أبو سفيان لأصحاب اللواء من بني عبد الدار يحرضهم على القتال: يا بني عبد الدار، إنكم قد وليتم لواءنا يوم بدر، فأصابنا ما قد رأيتم، وإنما يؤتى الناس من قبل راياتهم إذا زالت زالوا، فإما أن تكفونا لواءنا، وإما أن تخلوا بيننا وبينه فنكفيكموه، فهمّوا به وتواعّدوه، وقالوا: نحن نسلم إليك لواءنا، ستعلم غدًا إذا التقينا كيف نصنع! وذلك أراد أبو سفيان [2].

4. التحريض الإعلامي من هند زوجة "قائد قريش" والنسوة معها [3]:

كان لنساء قادة قريش اللواتي خرجن مع الجيش للمشاركة في المعركة، الأثر الكبير في الإعلام العسكري، وإثارة حفائظ مقاتليهم وتهييج عواطفهم، وتحريك مشاعرهم، وإشاعة روح الانتقام من المسلمين، وتذكيرهم بما حدث لهم في بدر، فلما التقى الناس، ودنا بعضهم من بعض، قامت هند بنت عتبة في النسوة اللاتي معها، وأخذن الدفوف يضربن بها خلف الرجال، ويحرضنهم، فقالت هند فيما تقول:

ويها بني عبد الدار ... ويها حماة الأدبار [4]

ضربًا بكل بتار وتقول: إن تقبلوا نعانق ... ونفرش النمارق [5]

أو تدبروا نفارق ... فراق غير وامق [6]

5. نداء النبي ﷺ على جيش المسلمين.

عندما بوغت النبي ﷺ ومن معه من الصحابة الكرام بفرسان خالد مباغتة كاملة، كان أمامه طريقان، إما أن ينجو بالسرعة بنفسه وبأصحابه ملجأ مأمون، ويترك جيشه المطوق إلى مصيره المقدر، وإما أن يخاطر بنفسه فيدعو أصحابه ليجمعهم حوله، ويتخذ بهم جبهة قوية يشق بها الطريق لجيشة المطوق إلى هضاب أحد، وهناك تجلت الحكمة العسكرية لرسول الله ﷺ وشجاعته منقطعة النظير، فقد رفع صوته ينادي أصحابه: "عباد الله" "عباد الله"، وهو يعرف أن المشركين سوف يسمعون صوته قبل أن يسمعه المسلمون، ولكنه ناداهم ودعاهم مخاطرًا بنفسه في هذا الظرف الدقيق، وفعلاً فقد علم به المشركون فخلصوا إليه، قبل أن يصل إليه المسلمون [7].

6. أبو سيفان يرسل رسالة إعلامية عسكرية لجيش المسلمين.

نادى أبو سفيان أصحاب رسول الله ﷺ قبل انصرافه من أحد، ما بيننا وبينكم موسم بدر الصغرى نلتقي بها، فقال النبي ﷺ لمن كان يجيبه من الصحابة: قل نعم إن شاء الله، فلما حضر الوقت تعذر على أبي سفيان الخروج للوعد أو كرهه، فأتى نعيم بن مسعود فقال له: إني واعدت محمدًا وأصحابه أن نلتقي بموسم بدر الصغرى وقد بدا لي أن لا أفعل، وأكره أن يخرج محمدًا وأصحابه، ولا أخرج فيزيدهم ذلك جرأة، ولأن يكون الخلف من قبلهم أحبّ اليّ من أن يكون من قبلي، فالحق بالمدينة وثبطهم وأعلمهم أنا في جمع كثير ولا طاقة لهم بنا، ولك عندي عشرة من الإبل أضعها على يد سهيل بن عمرو يضمنها لك، فقدم نعيم على أصحاب رسول الله ﷺ وهم مجهزون يثبطهم ويخوفهم ويذكر أن أبا سفيان قد جمع لهم الجمع الكبير، وأنهم إن خرجوا لم يفلت

(1) المرجع السابق، (ص 210).

(2) السيرة النبوية، عبد الملك بن هشام، (ج2/ ص68).

(3) المرجع السابق، (ج2/ ص68)، بتصرف.

(4) حماة الأدبار: أي الذين يحمون أعقاب الناس.

(5) النمارق: جمع نمرقة، وهي الوسادة الصغيرة.

(6) الوامق: المحب.

(7) الرحيق المختوم، صفي الدين المباركفوري، (ج1/ ص 240).

منهم أحد، وجعل يريهم النصح لهم والإشفاق عليهم، حتى دب بعض الخوف في نفوس الصحابة، فقال رسول الله ﷺ والذى نفسى بيده لا خرجنّ ولو وحدي وفى رواية وإن لم يخرج معي أحد فأما الجبان فإنه رجع وأما الشجاع فإنه تأهب للقتال ، فما قبلوا وبادروا وقالوا: حسبنا الله ونعم الوكيل، وخرجوا وتخلف أبو سفيان عن الوعد [1] .

كان الهدف من هذه الرسالة الإعلامية الوهمية التي أخرجها أبو سفيان هو الهروب من ملاقاة المسلمين لعجزه، على الرغم من التسويق الإعلامي باهظ الثمن لتثبيط جيش المسلمين، إلا أنه وجد استعدادًا غير مسبوق من النبي ﷺ وصحبه.

يرى الباحث:

أن غزوة أحد تضمنت صورًا من الإعلام العسكري برؤية معاصرة.

الأولى:

مشهد تمثل في الحالة التي كان عليها أبو دجانة وهو يتبختر في ساحة المعركة، فهذا المشهد التمثيلي بالمفهوم المعاصر(المرئي)، له أثر في هدم معنويات العدو وتحفيز أصحابه ليكونوا أكثر ثقة بأنفسهم مستمدة من العقيدة الراسخة بموعود الله.

الثانية:

ما شاع من خبر مقتل رسول الله ﷺ، (بث الإشاعة)، الذي كان له الأثر الكبير في نفوس الصحابة من زعزعة واضطراب وفقدان الأمل في النصر، والتراجع إلى الخلف، وبعدما عملوا عكس الخبر تقادموا حول رسول الله وبدأو بالدفاع والقتال، هذا يدل على الدور الكبير للإعلام العسكري في قلب موازين المعارك.

الثالثة:

الخطابة الذي قام بها أبو سفيان في تحريض حملة لواء الكفر لإغرائهم، لكي يجمعوا في نفوسهم الحقد من كافة جوانبه للمسلمين.

الرابعة:

مشهد تمثيلي جسدته هند زوجة أبي سفيان عندما مثلت بجثمان سيد الشهداء حمزة .

الخامسة:

(مكبرات الصوت)، عندما أصاب المسلمين ما أصابهم في أحد نادى أبو سفيان بأعلى صوته متفاخرًا بانتصاره على جيش المسلمين، وبطبيعة الحال كان الرد مماثلاً في الأداة من الصحابة.

ثالثًا: غزوة الأحزاب.

إبان غزوة الأحزاب قامت اليهود بتشكيل وفد مكون من:

1. حيي بن أخطب رئيسًا.
2. سلام بن مشكم.
3. كنانة بن أبي الحقيق.
4. هوذة بن قيس.
5. أبو عامر الفاسق.

مهمة هذا الوفد عرض التسويق الإعلامي العسكري إلى القبائل العربية واليهودية، بدءاً من مكة على قريش ليعرضوا عليهم رسالة يدعونهم فيها ويحرّضونهم على حرب رسول الله ﷺ وقالوا: إنا سنكون معكم عليه حتى نستأصله، أي نكون معكم على عداوته، فقال أبو سفيان: مرحبًا وأهلاً وأحب الناس إلينا من أعاننا على عداوة محمد، فلما قالوا ذلك لقريش سرهم ونشطهم لما

(1) تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، حسين بن محمد بن الحسن الدّيار بَكْري، (ج1/ ص465)

دعوهم إليه من حرب رسول الله ﷺ، عندها ذلك خرج من بطون قريش خمسون رجلاً وتحالفوا، وقد ألصقوا أكبادهم بالكعبة متعلقين بأستارها، ألا يخذل بعضهم بعضا، ويكونون كلهم يدًا واحدة على محمد ﷺ، ثم وقف أبو سفيان خطيبًا في المؤتمر الإعلامي العسكري الذي حضره اليهود ليرحب بفكرتهم بالقضاء على المسلمين، فلما تهيأت قريش للخروج أتى ركب من خزاعة في أربعة ليال حتى أخبروا رسول الله ﷺ، فلما سمع رسول الله ﷺ بما أجمعوا عليه ندب الناس: أي دعاهم، وأخبرهم خبر عدوهم، وشاورهم في أمرهم، أي قال لهم: هل نبرز من المدينة أن نكون فيها؟ فأشير عليه بالخندق للمواجهة العسكرية [1].

رابعًا: بني قريظة.

لما انصرف رسول الله والصحابة من الأحزاب إلى أماكنهم، جاء الأمر سريعًا بالتحشيد لقتال بني قريظة واخذ الاستعداد والتحرك بالجيش، فكانت المهمة إعلامية عسكرية جاء بها أمين السماء جبريل عليه السلام، للنبي ﷺ.

فلما كانت الظهر، أتى جبريل رسول الله ﷺ، معتجرًا [2] بعمامة من إستبرق، على بغلة عليها رحالة [3]، عليها قطيفة من ديباج، فقال: أوقد وضعت السلاح يا رسول الله؟ قال: نعم، فقال جبريل: فما وضعت الملائكة السلاح بعد، وما رجعت الآن إلا من طلب القوم، إن الله عز وجل يأمرك يا محمد بالمسير إلى بني قريظة، فإني عامد إليهم فمزلزل بهم [4].

عندها أمر النبي ﷺ مؤذنًا، يؤذن في الناس "من كان سامعا مطيعا، فلا يصلين العصر إلا ببني قريظة" [5].

وقدم رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب برايته إلى بني قريظة، وابتدرها الناس، فسار علي بن أبي طالب، حتى إذا دنا من الحصون سمع منها مقالة قبيحة لرسول الله ﷺ، فرجع حتى لقي رسول الله ﷺ بالطريق، فقال: يا رسول الله، لا عليك ألا تدنو من هؤلاء الأخابث، قال: لم، أظنك سمعت منهم لي أذى؟ قال: نعم يا رسول الله، قال: لو رأوني لم يقولوا من ذلك شيئا، فلما دنا رسول الله ﷺ من حصونهم. قال: يا إخوان القردة، هل أخزاكم الله وأنزل بكم نقمته [6].

خامسًا: غزوة بني قريظة:

مثل مقتل يهود بني قريظة إعلام وإعلان عسكري صادر عن المحكمة العسكرية التي أعلنت فيها القيادة المسلمة حكم الإعدام بحق الرجال منهم دون النساء ودون من أسلم، وكان القاضي فيهم سعد بن معاذ ، قاضي المحكمة العسكرية النبوية، فعن أبي سعيد الخدري ، قال: نزل أهل قريظة على حكم سعد بن معاذ، فأرسل النبي ﷺ إلى سعد فأتى على حمار، فلما دنا من المسجد قال للأنصار: "قوموا إلى سيدكم، أو خيركم"، فقال: "هؤلاء نزلوا على حكمك"، فقال: تقتل مقاتلتهم، وتسبي ذراريهم، قال: "قضيت بحكم الله" وربما قال: "بحكم الملك" [7].

سادسًا: غزوة خيبر.

أمر رسول الله ﷺ أصحابه بالتهيؤ للغزو فهم مجدون، وتجلب من حوله يغزون معه، وجاءه المخلفون يريدون أن يخرجوا معه رجاء الغنيمة، فقالوا: نخرج معك! وقد كانوا تخلفوا عنه في غزوة الحديبية، وأرجفوا بالنبي ﷺ وبالمسلمين، فقالوا: نخرج معك

(1) السيرة الحلبية، إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي، (ج2/ ص 418) ، موسوعة الغزوات الكبرى، محمد أحمد باشميل، (ج3/ ص 123) ،بتصرف.

(2) هو التعميم على الرأس " وضع العمامة" دون اللحية، مقاييس اللغة لابن فارس، (ج4/ 17).

(3) الرحالة: السرج، تاج العروس، للزبيدي، (ج29/ ص56).

(4) السيرة النبوية، عبد الملك بن هشام، (ج2/ ص 233).

(5) الروض الأنف، أبو القاسم عبد الرحمن السهيلي، (ج6/ ص 223).

(6) عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، محمد بن محمد فتح الدين، (ج2/ ص 101).

(7) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، كتاب المغازي، باب مرجع النبي ﷺ من الأحزاب، ومخرجه إلى بني قريظة ومحاصرته إياهم، (ج5/ ص 112) ، حديث رقم 4121.

إلى خيبر، إنها ريف الحجاز في الطعام وأموال، فقال رسول الله ﷺ: لا تخرجوا معي إلا راغبين في الجهاد، فأما الغنيمة فلا، عندها بعث النبي مناديًا فنادى: لا يخرجن معنا إلا راغب في الجهاد، فأما الغنيمة فلا [1].

فكان هذا النداء بمثابة إعلام عسكري صادر عن القيادة المسلمة بشأن القتال، وبشأن من يخرج له، لأن هناك من تخلف أثناء المحن، وبعد ما جاءت في نظرهم المنح تأهبوا للقتال.

ثم لما كانت الهجمات على حصون خيبر، بعث رسول الله ﷺ أبا بكر بن أبي قحافة برايته إلى بعض حصون خيبر فقاتل، فرجع ولم يك فتحًا، وقد جهد، ثم بعث عمر بن الخطاب الغد فقاتل، ثم رجع ولم يك فتحًا وقد جهد [2]، وعن سهل بن سعد ، سمع النبي ﷺ، يقول: يوم خيبر: "لأعطين الراية رجلا يفتح الله على يديه"، فقاموا يرجون لذلك أيهم يعطى، فغدوا وكلهم يرجو أن يعطى، فقال: "أين علي"، فقيل: يشتكي عينيه، فأمر، فدعي له، فبصق في عينيه، فبرأ مكانه حتى كأنه لم يكن به شيء، فقال: نقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟ فقال: "على رسلك، حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم، فوالله لأن يهدى بك رجل واحد خير لك من حمر النعم" [3].

تمثل الإعلام العسكري في التحشيد لقتال أهل خيبر، وإعفاء من تخلف قبل ذلك بالمشاركة، وإعلان أن حامل الراية لفتح خيبر رجل يحبه الله ورسوله، ويحب الله ورسوله، فكان الاختيار على بن طالب رضى الله عنه.

سابعًا: غزوة مؤتة.

بعد بدء الإعلان عن تحريك جيش مؤتة لمقارعة الروم، ألقى النبي خطابًا إعلاميًا عسكريًا أمام جموع المجاهدين، تضمّن أرقى قانون للحرب العادلة، قانون عجزت حتى الآن كل النظم والتشريعات أن تصل إليه من حيث الإنصاف في معاملة الأعداء، واجتناب الأعمال اللاإنسانية [4].

عن سليمان بن بريدة، عن أبيه، قال: كان رسول الله ﷺ إذا أمر أميرًا على جيش، أو سرية، أوصاه في خاصته بتقوى الله، ومن معه من المسلمين خيرًا، ثم قال: "اغزوا باسم الله في سبيل الله، قاتلوا من كفر بالله، اغزوا ولا تغلوا، ولا تغدروا، ولا تمثلوا، ولا تقتلوا وليدًا"، وإذا لقيت عدوك من المشركين، فادعهم إلى ثلاث خصال – أو خلال – فأيتهن ما أجابوك فاقبل منهم، وكف عنهم، ثم ادعهم إلى الإسلام، فإن أجابوك، فاقبل منهم، وكف عنهم، ثم ادعهم إلى التحول من دارهم إلى دار المهاجرين، وأخبرهم أنهم إن فعلوا ذلك فلهم ما للمهاجرين، وعليهم ما على المهاجرين، فإن أبوا أن يتحولوا منها، فأخبرهم أنهم يكونون كأعراب المسلمين، يجري عليهم حكم الله الذي يجري على المؤمنين، ولا يكون لهم في الغنيمة والفيء شيء إلا أن يجاهدوا مع المسلمين، فإن هم أبوا فسلهم الجزية، فإن هم أجابوك فاقبل منهم، وكف عنهم، فإن هم أبوا فاستعن بالله وقاتلهم، وإذا حاصرت أهل حصن فأرادوك أن تجعل لهم ذمة الله، وذمة نبيه، فلا تجعل لهم ذمة الله، ولا ذمة نبيه، ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة أصحابك، فإنكم أن تخفروا ذممكم وذمم أصحابكم أهون من أن تخفروا ذمة الله وذمة رسوله، وإذا حاصرت أهل حصن فأرادوك أن تنزلهم على حكم الله، فلا تنزلهم على حكم الله، ولكن أنزلهم على حكمك، فإنك لا تدري أتصيب حكم الله فيهم أم لا" [5].

وعندما بلغ قادة الجيش الإسلامي أن هرقل بالبلقاء في مائة ألف من الروم وانضم إليه من لخم وجذام وبلي وغيرهم مائة ألف، أقاموا ليلتين ينظرون في أمرهم، وقالوا: نكتب إلى رسول الله فنخبره، فإما أن يمدنا وإما أن يأمرنا بأمره، فخطب فيهم عبد الله

(1) مغازي الواقدي، محمد بن عمر الواقدي، (ج2/ ص 634).

(2) شرف المصطفى، عبد الملك بن محمد النيسابوري، (ج3/ ص 58).

(3) صحيح البخاري، محمد بم إسماعيل البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب دعاء النبي ﷺ الناس إلى الإسلام والنبوة، وألا يتخذ بعضهم بعضا أربابا من دون الله، (ج4/ ص 47) ، حديث رقم، 2942.

(4) ينظر: موسوعة الغزوات الكبرى، غزوة مؤتة، محمد أحمد باشميل، (ج6/ ص 169).

(5) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج، كتاب الجهاد والسير، باب تأمير الإمام الأمراء على البعوث، ووصيته إياهم بآداب الغزو وغيرها، (ج3/ ص 1356) ، حديث رقم، 1731.

بن رواحة ليحفز معنوياتهم ويقوي عزائمهم ويذكرهم للهدف المراد تحقيقه فشجعهم، وقال: والله إن الذي تكرهون للذي خرجتم تطلبون، الشهادة، وما نقاتل الناس بقوة ولا كثرة وما نقاتلهم إلا بهذا الدين الذي أكرمنا الله به فانطلقوا فإنما هي إحدى الحسنيين إما ظفر وإما شهادة [1].

وعلى الرغم ما في دعوة القائد عبد الله بن روحة من مغامرة خطيرة فقد أثرت كلماته البليغة في نفوس الجيوش، وأثارت حماسهم، وشحذت همهم التواقة للقاء الله فوافقه القادة الثلاثة، قائلين صدقت وهكذا أجمعوا على الأخذ بالرأي القائل بمصادمة الجيوش الرومانية مهما كانت النتائج [2].

ثامنًا: فتح مكة.

لما نزل رسول الله ﷺ مر الظهران[3]، وقد نزله عشاءًا، أمر أصحابه فأوقدوا عشرة آلاف شعلة، وقد أراد النبي ﷺ بذلك أن يصيب قلوب قريش بالرعب وتتزلزل نفوسهم، حين يرون هذه النيران العظيمة تضيء ظلام الصحراء، ويعلمون أن الرسول ﷺ أتاهم بجيش لا قبل لهم به، فتنهار معنوياتهم ويستسلموا للمسلمين دون أن تُراق الدماء، وكان القلق قد أقضَّ مضجع قريش، وتزايد شعورها بأن هناك خطرًا عظيماً وشيك الوقوع بهم، فرقت نفس العباس لأهل مكة، قال: فجلست على بغلة رسول الله ﷺ البيضاء، فخرجت عليها حتى جئت الأراك فقلت: لعلِّي أجد بعض الحطابة، أو صاحب لبن، أو ذا حاجة يأتي مكة فيخبرهم بمكان رسول الله ﷺ ليخرجوا إليه فيستأمنوه قبل أن يدخلها عنوة، فوالله إني لأسير عليها إذا سمعت كلام أبي سفيان، وبديل بن ورقاء وهما يتراجعان، وأبو سفيان يقول: ما رأيت كالليلة نيرانًا قط ولا عسكرًا، قال يقول: بديل: هذه والله، خزاعة جمعتهم الحرب، فيقول أبو سفيان: خزاعة أذل وأقل من أن تكون هذه نيرانها وعسكرها، قال: فعرفت صوته فقلت: أنا أبا حنظلة، فعرف صوتي فقال: أبو الفضل! قلت: نعم، قال: مالك فداك أبي وأمي قال: قلت: والله هذا رسول الله ﷺ وأصباح قريش والله، قال: فما الحيلة فداك أبي وأمي؟ قال: قلت: والله لئن ظفر بك ليضربن عنقك، فاركب في عجز هذه البغلة حتى آتي بك رسول الله ﷺ فأستأمنه لك، فتنجوا وتنجوا قريش[4].

يرى الباحث: أنه يظهر من هذه الصورة الملتهبة بضياء الحق الأبلج، وظلام الكفر اللجلج أنها رسالة إعلامية عسكرية مفادها أن القوة الذي جاء بها الإسلام، قادرة على سحق من خالف الإسلام، لكنها جاءت لتزيل رواسب الجاهلية وترسخ قواعد الدين، وتنشر السماحة والرحمة بين العالمين.

تاسعًا: الإعلام العسكري من خلال استعراض الجيش:

لما جاء أبو سفيان ليفاوض النبي في شأن الصلح قبل التحرك نحو مكة، قال ﷺ للعباس انصرف به يا عباس فاحبسه عند خطم الجبل بمضيق الوادي حين تمر عليه جنود الله، فقلت له: يا رسول الله إن أبا سفيان رجل يحب الفخر، فاجعل له شيئًا يكون له في قومه، فقال: نعم من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ومن دخل المسجد فهو آمن، ومن أغلق عليه داره فهو آمن، فيقول فخرجت به حتى حبسته عند خطم الجبل بمضيق الوادي، وعند الوصول للمضيق قال أبو سفيان: غدرًا بني هاشم؟ فقال العباس: إن أهل النبوة لا يغدرون، ولكن لي إليك حاجة، فقال أبو سفيان: فهلا بدأت بها أولاً! فقلت: إن لي إليك حاجة فكان أفرخ لروعي "أذهب للفزع"، قال العباس: لم أكن أراك تذهب هذا المذهب [5].

(1) ينظر: مختصر سيرة الرسول ﷺ، محمد بن عبد الوهاب النجدي، (ج 1/ ص 192)

(2) موسوعة الغزوات الكبرى، غزوة مؤتة، محمد أحمد باشميل، (ج6/ ص 176).

(3) وادٍ قرب مكة وعنده قرية يقال لها مر تضاف إلى الوادي، فيقال: مر الظهران، معجم البلدان، ياقوت الحموي، (ج4/ ص 71).

(4) عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، محمد بن محمد فتح الدين، (ج2/ ص217) ، بتصرف كبير.

(5) دلائل النبوة للبيهقي، أحمد بن الحسين البيهقي، (ج5/ ص34) ، المغازي، محمد بن عمر بن الواقدي، (ج2/ ص 818).

وذلك ليرى جيش الفتح، فمرت به كتائب الله، وفيها "الكتيبة الخضراء" كتيبة رسول الله ﷺ، فلم يملك أبو سفيان نفسه أن قال: لقد أصبح ملك ابن أخيك عظيما! فقال له العباس : إنها النبوة يا أبا سفيان! فقال: نعم والله إنها النبوة [1].

يرى الباحث: أن هذا الاستعراض الكبير لجيش المسلمين، هدفه إظهار القوة العسكرية للمسلمين ليكون بذلك مشهد إعلامي عسكري يدل على المنعة والقوة، لينقل أبو سفيان هذا المشهد لقومه، ليزرع في قلوبهم الخوف والرعب من عظيم ما رأى، وفي عصرنا الحاضر نرى كثيرًا من الدول سارت على تلك الخطى النبوية في استعراض قواتها العسكرية لتخيف أعدائها بما تمتلك الدول من عتاد عسكري وقطع بحرية وأسلحة جوية، تهدف لزيادة الرعب بالقتل والدمار بعضها لبعض، لكن شتان بين جيش النبوة جيش الرحمة وجيوش العالم اليوم.

عاشرًا: غزوة حنين.

عن عبد الرحمن بن جابر بن عبد الله عن أبيه قال: "خرج مالك بن عوف بمن معه إلى حنين فسبق رسول الله ﷺ إليها، فأعدوا وتهيئوا في مضايق الوادي وأنحائه، وأقبل رسول الله ﷺ وأصحابه حتى انحط بهم الوادي في غلس الصبح، فلما انحط الناس ثارت في وجوههم الخيل فشدت عليهم، وانكفأ الناس منهزمين، لا يقبل أحد على أحد، وانحاز رسول الله ﷺ ذات اليمين يقول: أين أيها الناس؟ هلموا إلي، أنا رسول الله، أنا رسول الله، أنا محمد بن عبد الله، قال: فلا شيء، وركبت الإبل بعضها بعضًا[2].

فلما كانت الهزيمة قد حلت بادئ الأمر وتراجع الناس، كان لا بد من دور عسكري مهم يجمع الناس بعدما فروا والموت يحدق بهم من كل جانب، عندها أمر النبي العباس ليقوم بدور الإعلام العسكري فينادي بالناس.

فقال رسول الله ﷺ: "أي عباس، ناد أصحاب السمرة"، فقال العباس: وكان رجلاً صيتا، فقلت بأعلى صوتي: أين أصحاب السمرة؟ قال: فوالله، لكأن عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر على أولادها، فقالوا: يا لبيك، يا لبيك، قال: فاقتتلوا والكفار، والدعوة في الأنصار يقولون: يا معشر الأنصار، يا معشر الأنصار، قال: ثم قصرت الدعوة على بني الحارث بن الخزرج، فقالوا: يا بني الحارث بن الخزرج، يا بني الحارث بن الخزرج، فنظر رسول الله ﷺ وهو على بغلته كالمتطاول عليها إلى قتالهم، فقال رسول الله ﷺ "هذا حين حمي الوطيس" قال: ثم أخذ رسول الله ﷺ حصيات فرمى بهن وجوه الكفار، ثم قال: "انهزموا ورب محمد" قال: فذهبت أنظر فإذا القتال على هيئته فيما أرى، قال: فوالله، ما هو إلا أن رماهم بحصياته فما زلت أرى حدهم كليلا، وأمرهم مدبرا [3].

ومن المحطات الإعلامية المهمة في حنين، ليجتمع الناس لقتال أعدائهم، الدور الإعلامي المهم الذي قام به رسول الله ﷺ بالمناد وإشعار الناس بوجوده ﷺ، فعن البراء ، وجاءه رجل، فقال: يا أبا عمارة أتوليت يوم حنين؟ فقال: أما أنا فأشهد على النبي ﷺ أنه لم يول، ولكن عجل سرعان القوم، فرشقتهم هوازن، وأبو سفيان بن الحارث آخذ برأس بغلته البيضاء، يقول: "أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبد المطلب" [4].

وهذا يدل على كمال شجاعته وتمام صولته وقوّته ﷺ إذ في هذا اليوم الشديد اختار ركوب البغلة التي ليس لها كر ولا فرّ كما يكون للفرس، ومع ذلك توجه وحده نحو العدوّ ولم يخف صفته ونسبه وما هذا كله إلا لوثوقه بالله وتوكله عليه [5].

يرى الباحث: أن الدور الإعلامي العسكري كان له بعد فضل الله تعالى الدور المهم في تعزيز تواجد المجاهدين حول القائد العام للقتال، فبه جمّع العباسُ الناسَ بصوته الجهوري الذي يمثل الإعلام المسموع في زماننا، فاحتشد المسلمون لمجالدة أعداء الله،

(1) السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة، محمد بمن محمد أبو شهبة، (ج1/ ص 22).
(2) البداية والنهاية، إسماعيل بن عمر بن كثير، (ج7/ ص 15).
(3) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج، كتاب الجهاد والسير، باب في غزوة حنين، (ج3/ ص 1398) ، حديث رقم 1775
(4) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، كتاب المغازي، باب قول الله تعالى: {ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم ... ، (ج5/ ص 153) ، حديث رقم، 4315.
(5) تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، حسين بن محمد بَكْري (ج2/ ص 103).

كما أن الدور النبوي المهم في بث الطمأنينة في نفوس أصحابه بأنه على رأس الجيش يقاتل، وذلك ليذيب كل ما شاع من أخبار أثرت في نفوسهم.

حادي عشر: غزوة تبوك.

لما بلغ رسول الله ﷺ من الوافدين من الشام، أن الروم قد جمعت جموعًا كثيرة، وأن هرقل قد رزق أصحابه لسنة، وقد رغبوا في قتال المسلمين [1].

وعندما سمع رسول الله ﷺ الأمر كذلك تجهز للقتال وعلى غير العادة أخبر ﷺ الناس بالوجهة التي يريدها غزو الروم، وكان رسول الله ﷺ قل ما يخرج في غزوة إلا كنى عنها، إلا ما كان من غزوة تبوك فإنه بينها للناس، لبعد المشقة وشدة الزمان وكثرة العدو الذي يقصد إليه [2].

عندها بعث رسول الله ﷺ مجموعة من وزراء الإعلام (إعلامه العسكري)، للقبائل وإلى مكة يقومون بدور الحشد والتهيؤ والاستنفار لغزو بني الأصفر، فبعث إلى أسلم بريدة ابن الحصيب وأمره أن يبلغ الفرع، وبعث أبا رهم الغفاري إلى قومه أن يطلبهم ببلادهم، وخرج أبو واقد الليثي في قومه، وخرج أبو الجعد الضمري في قومه بالساحل، وبعث رافع بن مكيث، وجندب بن مكيث في جهينة، وبعث نعيم بن مسعود في أشجع، وبعث في بني كعب بن عمرو بديل بن ورقاء، وعمرو بن سالم، وبشر بن سفيان، وبعث في سليم عدة، منهم العباس بن مرداس، وحض رسول الله ﷺالمسلمين على القتال والجهاد، ورغبهم فيه [3].

يرى الباحث: أن سرعة الحشد والاستنفار العسكري في صفوف المسلمين، نتيجة التعبئة الإعلامية التي قام بها القائد العام لجيش المسلمين وانتداب بعض أصحابه ليقوموا بهذه المهمة العظيمة، فكان لها الدور الكبير في ظهور الاستعداد القتالي والتضحية في سبيل الله تعالى، على الرغم من وجود بعض المعيقات الدنيوية التي أصابت بعض الصحابة.

الخاتمة:

الحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات والصلاة والسلام على سيد المخلوقات محمد ﷺ.

في ختام هذا البحث أسأل الله أن يكون خالصًا لوجهه الكريم، وما كان به من صواب فمن الله وحده، وما كان به من خلل أو نقص فمني لأنه جهد بشري لا بد وأن يعتليه القصور.

فقد توصل الباحث بعد العون والمنه من الله تعالى لأبرز النتائج الآتية:

1. أن القرآن الكريم منهج حياة لأمة الإسلام، فقد وضع لنا رؤية واضحة كيف نتعالم بها مع من حولنا.
2. الإعلام العسكري أحد أهم متطلبات القوة في عصر التطور التكنولوجي الكبير.
3. الإعلام ليس وليد الصدفة، أو حالة طارئة على البشرية بل هو جزء أصيل من مكونات الحياة.
4. أن القرآن الكريم اهتم بهذا النوع من الإعلام لتأثيره القوي في نفوس المجاهدين وتثبيت أركانهم.
5. الإعلام الإسلامي العسكري واجب شرعي ملقى على عاتق الأمة الإسلامية، لإخراجها من ظلمات الضياع والتيه.
6. تنوع معاني الإعلام في القرآن الكريم، لاختلاف طبائع الناس في تلقي الدعوة.
7. الارتباط الوثيق بين الدعوة إلى الله والإعلام.

(1) عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، محمد بن محمد فتح الدين، (2/ 267).

(2) البداية والنهاية، إسماعيل بن عمر بن كثير، (ج7/ ص 146) ، بتصرف.

(3) ينظر: المغازي، محمد بن عمر الواقدي، (ج3/ ص990).

8. مضاعفة الجهد الإعلامي الإسلامي، لمواجهة أساليب التشويه والتضليل التي يشنها العدو كنوع من الحرب النفسية للتأثير على معنوياتهم.

التوصيات:

1. إعداد فريق مؤهل لممارسة العمل الإعلامي، للارتقاء بكافة الجوانب التي تساعد على نشر الدعوة إلى الله، وخصوصًا في مجال الإعلامي العسكري.
2. تخصيص موازنات مالية لدعم الإعلام العسكري، ليصل إلى أبعد مدى.
3. إنشاء محطات إعلامية داخلية تنشر فيها البطولات العسكرية لتحفيز شباب الأمة، وكذلك محطات ينقل فيها الجرائم والمجازر التي يرتكبها العدو.
4. الانتقاء السليم للعاملين في هذا الميدان، والالتزام بالضوابط الشرعية الإسلامية.
5. المتابعة الحقيقية والسريعة للإشاعات ومعرفة مصدرها والرد عليها وإخماد نار فتنتها.

المصادر والمراجع:

الأزدي، أبو بكر محمد بن الحسن (1987). *جمهرة اللغة*، ط1، دار العلم للملايين – بيروت.

الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، (1412هـ). *المفردات في غريب القرآن*، ط1، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت.

عبد الطيف، حسن. (2012). *الإعلام العسكري والحربي*.

باشميل، محمد أحمد، (1985). *موسوعة الغزوات الكبرى*، ط3، دار المكتبة السلفية.

البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله، (1422هـ). *الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺوسننه وأيامه (صحيح البخاري)*، ط1، دار طوق النجاة.

بَكْري، حسين بن محمد بن الحسن، (د.ت). *تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس*، دار صادر – بيروت.

البيهقي، أحمد بن الحسين (1405هـ)، *دلائل النبوة*، ط1 ، دار الكتب العلمية – بيروت.

الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الصحاح (1987م). تاج اللغة وصحاح العربية، ط4 ، دار العلم للملايين – بيروت.

ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ (1417هـ)، *السيرة النبوية وأخبار الخلفاء*، ط3 ، الكتب الثقافية – بيروت.

الحلبي، علي بن إبراهيم بن أحمد،(1427هـ). *السيرة الحلبية = إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون*، ط2 ، دار الكتب العلمية – بيروت.

الحمداني، حازم، (2010). *الإعلام الحربي والعسكري*، ط1 ، دار أسامة للنشر والتوزيع.

الخازن، علاء الدين علي، (1415هـ). لباب التأويل في معاني التنزيل، ط1، دار الكتب العلمية – بيروت.

الرازي، زين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد القادر(1999). *مختار الصحاح*، ط5، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا.

رضا، محمد رشيد(1990). *تفسير القرآن الحكيم، (تفسير المنار)*، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

رفاعي، عاطف إبراهيم المتولي (د.ت). *صور الإعلام العسكري في القرآن الكريم في القرآن الكريم*.

الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني (د.ت). *تاج العروس من جواهر القاموس*، دار الهداية.
الزحيلي، وهبة بن مصطفى (1418هـ). *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج*، ط2 ، دار الفكر المعاصر – بيروت، دمشق.
السعدي، عبد الرحمن بن ناصر،(2000). *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*، ط1 ، مؤسسة الرسالة.
أبو السعود، العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (د.ت). *إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم*، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
أبو سمرة، محمد (2012). *استراتيجيات الإعلام العسكري والحربي*، ط1 ، دار الراية للنشر والتوزيع.
السهيلي، عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد (2000). *الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام*، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
أبو شهبة، محمد بن محمد، (1427 هـ). *السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة*، ط8، دار القلم – دمشق.
الطبرسي، الفضل بن الحسن (1988). *مجمع البيان في تفسير القرآن*، ط1 ، دار المعرفة.
ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن (1984). *تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد (التحرير والتنوير)*، الدار التونسية للنشر – تونس.
عبد الفتاح، علي (د.ت). *الإعلام العسكري والحربي*، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
العطية، إياد (2018)، من ضوابط الإعلام في القرآن https://www.islamweb.net/ar/article/222268/
ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا(1986). *مجمل اللغة*، ط2 ، مؤسسة الرسالة – بيروت.
ابن فارس، أحمد بن زكريا القزويني (د.ت). *معجم مقاييس اللغة*، دار الفكر.
فتح الدين، محمد بن أحمد (1993). *عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير*، ط1 ، دار القلم – بيروت.
القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر (1964). *الجامع لأحكام القرآن*، ط2 ، دار الكتب المصرية – القاهرة.
قطب، سيد إبراهيم الشارابي (1412هـ). *في ظلال القرآن*، ط17 ، دار الشروق – بيروت– القاهرة.
القنوجي، آبي الطيب صديق بن حسن بن علي الحسين(د.ت). *فتحُ البيان في مقاصد القرآن*، المَكتبة العصريَّة صَيدَا – بَيروت.
ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (1999). *تفسير القرآن العظيم*، ط2 ، دار طيبة للنشر والتوزيع.
ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية (1997). ط1 ، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.
المبارك فوري، صفي الرحمن (د.ت). *الرحيق المختوم*، ط1، دار الهلال – بيروت.
المراغي، أحمد بن مصطفى (1946م. *تفسير المراغي*، ط1، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر.
مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري(د.ت). *المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ*، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، *لسان العرب*، ط3، دار صادر – بيروت.
النجدي، محمد بن عبد الوهاب (1418هـ). *مختصر سيرة الرسول ﷺ*، ط1، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية.
النيسابوري، عبد الملك بن محمد (1424 هـ). *شرف المصطفى*، ط1 – دار البشائر الإسلامية – مكة.
ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري (1955 م). *السيرة النبوية*، ط2 ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.
الواشلي، عبد الله قاسم (د.ت). *الإعلام الإسلامي في مواجهة الإعلام المعاصر بوسائله المعاصرة*.

الواقدي، محمد بن عمر بن واقد السهمي (1989). *المغازي*، ط3 ، دار الأعلمي – بيروت.

قائمة المراجع المرومنة:

Al-Azdi, Abu Bakr Muhammad Ben Al-Hassan (1987). Language Community (in Arabic), 1st Ed., Dar Al Elm Lelmalayeen - Beirut.

Al-Asfahani, Abu Al-Qasim Al-Hussain Ben Muhammad, (1412 AH). Vocabulary in the Unfamiliar of The Quran, (in Arabic), 1st Ed., Dar Al-Qalam, Dar Al-Shamiya - Damascus, Beirut.

Abdul-Taif, Hassan. (2012). Military and War Media (in Arabic).

Bashmeel, Muhammad Ahmad, (1985). The Encyclopedia of the Great Invasions (in Arabic), 3rd Ed., Dar Al-maktaba Asalafya (Arabic), The Salafi Library House.

Al-Bukhari, Muhammad ben Ismail Abu Abdullah, (1422 AH). The Right Annotated Text of the Affairs of the Messenger of Allah, his Sunanah and Days -Text of Al-Bukhari- (Arabic), 1st ed., Dar Tawq al-Najat.

Bakri, Hussein ben Muhammad ben Al-Hassan, (n/a). Thursday in the Affairs of Al-Invaluable (in Arabic), Dar Sader – Beirut.

Al-Bayhaqi, Ahmad Ben Al-Hussein (1405 A.H.). Guide to the Prophecy (in Arabic), 1st ed., Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya – Beirut.

Al-Jawhary, Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Sahhah (1987 AD). The Crown of Language and Arabic Dictionary (in Arabic), 4th Ed., House of Knowledge for Millions - Beirut.

Ibn Hibban, Muhammad bin Habban bin Ahmed bin Habban bin Muath bin Maabed (1417 AH). The Prophet's Biography and the News of the Caliphs (in Arabic), 3rd Ed., Cultural Books - Beirut.

Al-Halabi, Ali bin Ibrahim bin Ahmed, (1427 AH). Aleppo Biography – The of Today in the Biography of Al-Amin Al-Ma'moon (in Arabic), 2nd Ed., Dar Al-Kotob Al-Alami - Beirut.

Al-Hamdani, Hazem, (2010).). Military and War Media (in Arabic), 1st Ed., Osama House for Publishing and Distribution.

Al-Khazen, Alaeddin Ali, (1415 AH). The Chapter of Interpretation in the Meanings of Revelation (in Arabic), Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut.

Al-Razi, Zain al-Din Muhammad Ibn Abi Bakr Ibn Abd al-Qadir (1999). Dictionary of Assehah (in Arabic), 5th Floor, Modern Library - Dar Al-Modelia, Beirut - Saida.

Ridha, Muhammad Rashid (1990). Interpretation of the Holy Qur'an, (Interpretation of Al-Manar) (in Arabic), the Egyptian General Book Agency.

Rifai, Atef Ibrahim El-Metwally (n/a). The Images of the Military Media in the Holy Quran (in Arabic).

Al-Zubaidi, Muhammad bin Muhammad bin Abd Al-Razzaq Al-Husseini (n/a). The Crown of the Bride in the Jewels of the Dictionary (in Arabic), Dar Al-Hidaya.

Al-Zuhaili, Wahba bin Mustafa (1418 AH). The Enlightening Interpretation of Belief, Shariaa, and Methods (in Arabic), 2nd Ed., House of Contemporary Thought - Beirut, Damascus.

Al-Saadi, Abd al-Rahman bin Nasser, (2000). The Facilitation of the Noble and Merciful in the Interpretation of the Words of the Bountiful (in Arabic), 1st Ed., The Message Foundation.

Abu Al-Saud, Al-Emadi Muhammad bin Muhammad bin Mustafa (n/a). Guiding the Healthy Mind to the Merits of the Holy Book (in Arabic), House of Revival of Arab Heritage - Beirut.

Abu Samra, Muhammad (2012). Strategies of Military and War Media(in Arabic), 1st Ed., Dar Al-Raya for Publishing and Distribution.

Al-Suhaili, Abdul Rahman bin Abdullah bin Ahmed (2000). Top Crucible of Explaining the Prophet's Biography by Ibn Hisham (in Arabic), 1st Ed., House of Revival of Arab Heritage, Beirut.

Abu Shahba, Muhammad bin Muhammad, (1427 AH). The Prophet's Biography Based on the Qur'an and Sunnah, (in Arabic), 8th Ed., Dar Al-Qalam - Damascus.

Al-Tabarsi, Al-Fadl Bin Al-Hassan (1988). The Easy Dictionary of Interpreting The Qur'an, 1st Ed., House of Knowledge.

Ibn Ashour, Muhammad Al-Taher Bin Muhammad Bin (1984). Liberating the Right Meaning and Enlightening the New Mind in the Interpretation of the Glorious Book (Liberation and Enlightenment) (in Arabic), Tunisian Publishing House - Tunisia.

Abdel Fattah, Ali (n/a). Military and War Media, (in Arabic), Al-Yazouri Scientific Publishing and Distribution House.

Al-Attiyah, Iyad (2018). Of Media Regulations in the Qur'an. (in Arabic). https://www.islamweb.net/ar/article/222268/

Ibn Faris, Abu Al Hussein Ahmad bin Faris bin Zakaria (1986). The Totalitarian Language, 2nd Ed., (in Arabic), The Resala Foundation - Beirut.

Ibn Faris, Ahmad bin Zakaria al-Qazwini (n/a). Dictionary of Language Parameters, (in Arabic), Dar Al Fikr.

Fatah al-Din, Muhammad bin Ahmed (1993). Effect Centers in the Art of Meanings, Merits, and Biographies, 1st Ed., (in Arabic), Dar Al-Qalam - Beirut.

Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Abi Bakr (1964). The Mega-text of Al-Qur'an Provisions, 2nd Ed., (in Arabic), House of Egyptian Books - Cairo.

Qutub, Sayed Ibrahim Al-Sharabi (1412 AH). In The Shadows of the Qur'an, 17th Ed., (in Arabic), Dar Al Shorouk - Beirut - Cairo.

Al-Qanwaji, Abi Al-Tayyib Siddiq bin Hassan bin Ali Al-Hussein (n/a). Rhetorics in Al-Qur'an Significations, (in Arabic), The Modern Library, Saida - Beirut.

Ibn Kathir, Abo al-Fida, Ismail bin Omar (1999). Interpretation of the Holy Quran, 2nd Ed., (in Arabic), Tayba House for Publishing and Distribution.

Ibn Kathir, Ismail bin Omar (1997). The Beginning and the End (in Arabic), 1st Ed., Hajar House for Printing, Publishing, Distribution and Advertising.

Al-Mubarak Fawry, Safi Al-Rahman (n/a). The Immense Nectar, 1st Ed., (in Arabic), Dar Al-Hilal - Beirut.

Al-Maraghi, Ahmed bin Mustafa (1946 AD). Al-Maraghi's Interpretation, 1st Ed. (in Arabic), Mustafa Al-Babi Al-Halabi and Sons Bookshop & Print Company, Egypt.

Muslim, Muslim bin Al-Hajjaj Abu Al-Hassan Al-Qushayri Al-Nisaburi (n/a). The Brief Authentic Text of Transferring Justice from the Just to the Messenger of Allah (PBUH) (in Arabic), Dar Ihyaa Arab Heritage - Beirut.

Ibn Manthur, Jamal al-Din Muhammad bin Makram. (in Arabic), The Arab Tongue, 3rd Ed., Dar Sader - Beirut.

Al-Najdi, Muhammad bin Abdul Wahhab (1418 AH). Brief Biography of the Messenger (PBUH), 1st Ed., (in Arabic), Ministry of Islamic Affairs, Endowments, Preaching, and Guidance - Kingdom of Saudi Arabia.

Al-Nisaburi, Abdul-Malik bin Muhammad (1424 AH). The Honor of The Chosen (PBUH), 1st Ed., (in Arabic), Dar Al-Bashaer Al-Islamiyyah - Makkah.

Ibn Hisham, Abdul-Malik bin Hisham bin Ayyub al-Himiari (1955 AD). (in Arabic), Biography of the Prophet, 2nd Ed., Mustafa Al-Babi Al-Halabi & Sons Print & Bookshop Company, Egypt.

Al-Washeli, Abdullah Qasim (n/a). Islamic Media against the Contemporary Media with its Modern Tools (in Arabic).

Al-Waqidi, Muhammad bin Omar bin Waqed Al-Sahmi (1989). The Morals, (in Arabic), 3rd Ed., Dar Al-Alami - Beirut.